Lark Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences

E-ISSN 2663-5836
P-ISSN 1999-5601
Original Research

Journal homepage: https://lark.uowasit.edu.iq

Vol. 18 No. 1 Junuary2026, pp.67-76-

https://doi.org/10.3١١٨٥/lark.Insert article ID#

The Visuality of the Funerary Discourse

Dr. Hassan Jamel Hassan
Ministry of Education/Open Educational College/AL-Muthanna Educational Center.
hassanalshymary198026@gmail.com

Received Jul 4, 2025 Revised Sep.13, 2025 Accepted Oct 6, 2025 Online Jun.1, 2026

ABSTRACT

This study explores the characteristics of key visual markers within funeral discourse, proceeding from the hypothesis that such markers have ceased to function merely as decorative or supplementary elements to the textual content. Rather, they have emerged as semantic cores that perform significant communicative and affective functions, contributing to the construction of a mobilizing discourse grounded in emotional rhetoric and a sense of collective affiliation. In doing so, they shape a public discourse saturated with interpretive potential and metaphorical representations. The study further highlights the role of both popular and official engagement in the production of what is termed "discursive clusters"—hybrid forms that integrate the textual with the visual, and the real with the symbolic. These clusters confer upon the discourse a resistant dimension that transcends the local context to engage broader Arab and Islamic imaginaries .

In tracing the signs emanating from the funeral procession as a performative event, the study situates them within their broader political and cultural contexts. It examines the mechanisms of discursive hegemony employed by both parties—the resistance public and the Zionist entity—through an analysis of tools of influence and reciprocal discursive responses. Ultimately, the research concludes that the rhetorical function of resistant funeral discourse has shifted away from serving as a mere reminder of death or a form of elegy. Instead, it has become a strategic instrument for reinforcing identity, asserting resistance values, and deploying a conscious visual rhetoric adept at utilizing contemporary expressive modalities within a discourse that resists compromise.

Keywords: Visual Rhetoric, Funeral Discourse, Resistance Discourse, Identity, Promotional Discourse, Metaphorical Sign

مرئية الخطاب الجنائزي

م.د حسن جميل حسن

الكلية التربوية المفتوحة _ مركز المثنى الدراسي

Email: hassanalshmary198026@gmail.com

الملخص

استقصت هذه الدراسة ملامح أهم العلامات المرئية في الخطاب الجنائزي، انطلاقًا من فرضية مفادها أن تلك العلامات لم تعد عنصرًا زخرفيًا أو مكمّلًا للنص، بل أصبحت مركزًا دلاليًا ينهض بوظائف تواصلية وتأثيرية عالية، تسهم بإنتاج خطاب تعبوي يستند إلى بلاغة العاطفة وصِلة الانتماء، لتؤسس بذلك خطابًا جماهيريًا مشبعًا بالتأويلات والمجازات الاستعارية، كما بيّنت الدراسة دور التفاعل الشعبي والرسمي في إنتاج ما يُعرف بـ(العناقيد الخطابية)، التي مزجت بين النصي والبصري، وبين الواقعي والرمزي، لتمنح الخطاب بعدًا مقاومًا يتجاوز المحلي إلى البعد العربي والإسلامي.

وتتبعت الدراسة العلامات المتولدة عن حدث التشييع في سياقها السياسي والثقافي، مستعرضة آليات الهيمنة الخطابية لدى الطرفين: جمهور المقاومة والكيان الصهيوني، بتحليل أدوات التأثير والرد المتبادل، حتى خَلُص البحث إلى أن بلاغة الخطاب الجنائزي المقاوم لم تعد أداةَ تذكيرٍ بالموت أو الرثاء، بل أصبحت وسيلةً لتثبيت مفاهيم الهُوية، وتعزيز قيم المواجهة، عبر بلاغة مرئية واعية تُحسن توظيف الأدوات التعبيرية الحديثة في خطاب لا يهادن.

الكلمات المفتاحية: البلاغة المرئية، الخطاب الجنائزي، الخطاب المقاوم، الهُوية، الخطاب الإشهاري، العلامة الاستعارية.

. يدخل هذا البحث حيّز الأهمية لاعتداده بالهُوية والانتماء التي تجلت في الخطاب المرئي لواقعة تشييع سيّد الجنوب، فثمة مائز منهجي حالَ هذا الخطاب إلى تشكيل سلطة غير مراوغة تؤمن بالهُوية الوطنية التي لا تستدعي بالضرورة التخلي عن الأيديولوجيات العقائدية أو حتى القومية، فدائمًا وأبدًا ما نجد أن الثقافة المرئية جزءٌ من صراع الهويات، سواء داخل الوطن أو الجماعة أو صراع الفرد (لويد، ٢٠١٥: ٢٦) التي أعطت مفهومًا للخطاب المقاوم ينسجم مع تلك المعالجات المتساوقة مع الحمولات الفكرية والثقافية، فالإيديولوجية تنشأ وتعمل في المجتمع، وهي على صلة وثيقة بالنزعات والرغبات والمصالح الجماعية (نصّار، ١٩٩٤: ٣٩) فضلًا عن ارهاصات وتقلبات الواقع السياسي والاجتماعي.

وقد اعتمد البحث في معالجة خطابات التشييع المكتنزة بالعلامات المرئية على الاشتغالات التداولية بوصفه المنهج الأنسب الذي يُتيح لنا قراءة تلك العلامات لا بوصفها مجرد مظاهر حسية أو طقوسا ليتوريجية، وإنما بوصفها نصوصًا إشهارية تجاوزت حدود الشكل إلى فضاءات التأويل والتأثير .

ولأن الخطاب الجنائزي لواقعة تشييع سيّد الجنوب عام ٢٠٢٤ (موضوع الدراسة) يتسم بتداخل النصي مع البصري والواقعي مع الرمزي، لذا خضعت تلك العلامات المنتقاة إلى تحليلٍ اتكأ أيضًا على المرجعيات البلاغية، فضلًا عن الاستعانة ببعض مفاهيم الخطاب السيميائي، أبرزها مفاهيم بلاغة الأهواء والعناقيد الخطابية والعلامات الاستعارية، لاسيّما في تتبع تحولات المعاني المتولدة داخل العلامات المرئية وما تفرزه من دلالات ثقافية وعاطفية وإيديولوجية .

وقد ركز التحليل على استجلاب مجموعة من العلامات المرئية(عينة الدراسة) التي رافقت أحداث التشييع، سواءً بواسطة المواد المصورة المتداولة عبر القنوات الفضائية أو من طريق منصات الإعلام الرقمي أو مما خلفته تلك العلامات من ردود أفعال جماهيرية انمازت بكثافتها الرمزية وقابليتها التأويلية، فضلًا عن ارتباطها الوثيق بالسياق السياسي والثقافي الذي عكس حضورها في الوعي الجمعي بوصفها مؤشرات بلاغية مؤثرة .

وعُنيَ هذا التحليل برصد المعاني المتحوّلة أو المنبجسة من العلامات(هدف الدراسة) وبيان مدى قدرتها على تثبيت الهُوية، فضلًا عن تحفيز صانع الخطاب(الجمهور) على صناعة خطابٍ مقاوم، عبر تضافر الصورة والصوت والحركة واللون لتشكيل خطاب تعبوي لا ينفصل عن بيئته ولا يُقرأ بمعزل عن لحظته التاريخية والسياسية .

ولابّد من الاشارة إلى عدم وجود دراسات سابقة تعرضت إلى موضوع الخطاب الجنائزي، ما خلا بعض الدراسات والمقالات التي لا تمس فكرة البحث وآليات اشتغاله بشيء، إلا أن الأمانة العلمية تستوجب ذكر هذه الجهود، ومنها دراسة بعنوان(المراثي من أجل المقاومة حزب الله وسوريا وخيال الأزمة) للباحث* Jack joy ، ودراسة أخرى بعنوان(تهدئة المفجوعين الأساليب البلاغية واللغوية المستخدمة في خطب التأبين الإنكليزية) للباحثين رائد فاضل محمد، نرمين عباس لطفي، عباس لطفي حسين*، ومنها أيضًا دراسة بعنوان(تلميحات الخبر الصادم لمقتل حسن نصر الله) للباحثينِ الدكتور قاسم عباس ضايف ونهلة محمود هادي□، فضلًا عن دراسة بعنوان(الخطاب المرئي

الاحتجاجي والعنف السياسي) للباحثينِ الدكتور صلاح حسن حاوي وعذراء علي نعمة، أما فيما يخص المقالات، فهي: (جنازة حسن نصر الله_ الحِداد كبيان سياسي) للكاتبة لمى أبو خروب .*

المهاد النظري :

ومما لا شكَّ فيه أن استكمال حدود أي خطاب مُهيمِنٍ غير مُستهلَكٍ لا تتم إلا بالوقوف على اشتراطاتٍ عدة، أهمها: مراهنة مُنشئ ذلك الخطاب على تطويع الخيال والغور في أعتاب اللغة والتشبُّع بمفرداتها والتدقيق في معانيها بما يوائم وحدة الموضوع والحدث الواقع، ذلك لأن العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة قوية (خوالدة، ٢٠١٦: ٣١) وهذا ما كان بائنًا في كل خطابات تشييع سيّد الجنوب.

لمّا تسارعت أحداث اغتيال قادة المقاومة التي شهدتها لبنان عام ٢٠٢٤، حتى توالت بعدها المواقف التي برَّزت لنا تباشير علامات مرئية ممزوجة بالتأويلات الممكنة، على القدر الذي يتيحه امتلاك المرئي للبلاغة التأويلية فضلًا عن المجازات المتماسة مع المجازات اللفظية (لعيبي، ٢٠٠٨: ٦) التي أنتجتها واقعة التشييع والتوديع إلى المثوى الأخير، وما صاحب ذلك من بلاغة الخطاب(موضوع البحث)، مما دفع الباحث لاسترفاد الممكن من تلك العلامات المرئية التي تؤشرها الخطابات المتواشجة بين الدلالة اللفظية وغير اللفظية، بينهما تجري المعاني الممكنة في التأويل.

إلا أن ما انماز به تشييع قادة المقاومة يكمن في الاستعانة بأفانين البلاغة المرئية وخطاباتها وتطويع التكنولوجيا ووسائل التواصل الحديثة التي أتاحت منافذ كبيرة للجمهور في تصدير خطاباته وتداولها، وقد أدى هذا إلى ثراء كبير في خطاباتها السياسية، اذ تمازجت الكلمة مع الصورة، والحركة، واللون، والصوت، وغيرها (عبد اللطيف، ٢٠١٧: ١٢) ومن ثَمَّ يمكن عدّ الجمهور المشيّع فاعلًا خطابيًّا مساهمًا في فذلكة وتصدير أهم العلامات المرئية التي شكّلت بلاغة الخطاب الجنائزي، وهو شكل من أشكال توسيع دائرة الاهتمام بالمتكلم التي أخذت مساحة جيدة في البلاغة العربية(حاوي، ٢٠١٨: ٢٧٩) بوصفه خطابًا إشهاريًّا تعدى حدود الممارسات الخطابية القائمة على الرفض بالأقوال إلى ممارسة خطابية مملوءة بالمقاومة والتحدي بالأفعال أيضًا.

الاجراء:

قد تتحول الأشياء إلى علامات مرئية إن أُسندت لها وظيفة يوجّهها صانع الخطاب، فقد رافق التشييع ظواهر عدّة، تمثلت أولاهما توظيف صوت السيد الراحل بوساطة مكبرات الصوت، إذ ولَّدت هذه العلامة الصوتية صورة مفجعة أسهمت في ذرف الدموع والتحسُّر على فقدان ذلك الصوت المقاوم، فمثل هذه العلاقات بين بنى الخطاب والبنى الاجتماعية ليست ارتباطًا بسيطًا أو علاقة عليّة، بل يجب علينا الأخذ بالحسبان عملية الادراك الاجتماعي المعقدة، التي تشمل_ على سبيل المثال_ نماذج عقلية أو غيرها من التمثيلات الادراكية للمشاركين (دايك، ٢٠١٤: ٣٧)، فضلًا عن تدفق روح العزم والصبر والتحدي والعهد على مواصلة الطريق مهما كانت النهاية.

على الرغم من كونها علامة صوتية انثالت في ميدان التشييع، إلا أنها في الوقت ذاته تواشجت مع بلاغة المرئي المتمثلة بصورة الشهيد وجثمانه ، مما أعطى واقعة التشييع بعدًا نفسيًّا حماسيًّا ساعد على استذكار الجمهور

لبطولات المقاومة وصلابتها؛ لأن كل من يريد التأثير على الجمهور يتوجه إلى مشاعره (زيمل، ٢٠١٧: ١٧) من أجل إبعادهم عن حالة الانكسار التي حاول الصهاينة جاهدين بثها في صفوف الحزب .

وأما الظاهرة الثانية فقد تجلت بالتمثّل المرئي في توظيف علامة العمامة السوداء ووضعها فوق النعش تأكيدًا على الحضور الوجداني الديني أو القِيَمي الذي أرساه سيد المقاومة، بوصفها باعثًا إشهاريًّا موروثًا لعمامة رسول الله(ﷺ)، هذه المعطيات حفزّت صانع الخطاب الجنائزي على الغوص في ميدان البلاغة المرئية واستجلاب أنماطها ودلالاتها، وهذا ما يمكن اسقاطه على الهدف من حضور تلك العلامة المرئية(العمامة) من أجل إعادة تشكيل صورة السيّد وتقديمه للجمهور بوصفه الامتداد الطبيعي للرسالة السماوية الذي يتوجب عليه المعاناة والتضحية، ذلك لأن كلًا من الدِّين والثورة يولدان في مخاض الألم والمعاناة ويحتضران في الرخاء والرفاهية والترف (مطر، ٢٠١٧: ٤٠) بوساطة استذكار مواطن الوعي المرئي قبل التشييع.

يُعد الانتقام أو الأخذ بالثأر من أقدم الملامح السائدة على السلوك البشري، بفعل استحضار الذكريات الممتلئة بالانتهاك والقهر، حتى أنيطت بالأحياء متابعة ذلك الثأر، بوصفه وسيلة من وسائل التنفيس عن مشاعر الغضب فضلًا عن ردِّ الإيذاء بمثله (ماكموران _ هوارد، ٢٠١٢: ٢٣_٢٤) هذا التعاقد القَبَلي بقي فاعلًا في ذات الإنسان أو في الحاضرة العربية على وجه الخصوص، مكتسبةً ذلك من تأييد الشريعة الإسلامية لذلك المفهوم، بقوله تعالى: " وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (سورة البقرة: ١٧٩) بالتالي لم تكن تلك الحرارة _ أخذ الثأر _ عرضة للنسيان، لذلك نلحظ أن مُنشئ العلامة المرئية في واقعة التشييع قد أحال إلى ذلك بواسطة الاعتماد على استعارة دالة مرئية تضمنت تواتر الملفوظ وانشطار دلالاته.

إن العناية الفائقة في تأليف العلامة الاستعارية يؤكده المضمون الفكري، التي لابدّ لها أن تعتمد عليه لتحقق الوظيفة البلاغية، فالتمثيل المرئي لكلمة (العهد) لم تكتفِ بحالة واحدة ومعنى مقيّد، وإنما جاءت ممهورة مع تعدد الشخوص واختلاف انتماءاتهم الطائفية، فضلًا عن حضور المرأة المتابعة لذلك العهد والمُذكِّرة به تحريضًا أو تشجيعًا (إبراهيم، ٢٠٢٣: ٢٠٧) بوصفها الوظيفة التي انمازت بها عبر التاريخ، وهذا ما يحيلنا إلى دالة مرئية تشي إلى تعاضد القوى الساندة الأخرى التي تؤمن بضرورة الاستمرار على العهد والأخذ بالثأر .

ومن هذه العلامات المرئية التي صُنعت بوساطة تكثيف الدال المرئي وشحنه بالدلالات المعرفية، ما جعله علامة أخّاذة للمشاهدين اكتسبت قبولها من حضور رجال الدين من مختلف الطوائف، بوصفهم الامتداد الفاعل للشريعة السماوية المكتنزة بالتحريض على الانتقام من بني اسرائيل قتلة الانبياء والأولياء والصالحين والمصلحين الذي يلتقي معهم سيّد المقاومة في هذه المبادئ .

ولابّد من الاشارة إلى أن اتساع معاني العلامة المرئية والقبول بها محكوم بالأحداث وما يحيط بها من مؤثرات خارجية، فالمعاني المختلفة للأشياء خارج الخطاب، تكتسي حُلاها المتجددة باستعمالها داخل الخطاب باعتبارها علامات دالة على معنى ما، وبتطوّر الوعي الإنساني، يتطوّر معنى الملفوظ الذي يُحيل على سلسلة لا نهائية من الدلالات المصاحبة للملفوظ (يوسف، ٢٠١٦: ٣٣) وهذا ما تمثّل في تعويل إدارة الكيان الصهيوني على مزامنة

بثِّ_ ولأول مرّة _ لقطات مُسجّلة عن لحظة الاغتيال مع واقعة التشييع، فضلًا عن نشرها بعض الخطابات أو الأخبار المتداولة عبر القنوات الرسمية أو في المواقع الإلكترونية، التي تشي إلى إمكانية توجيه ضربة جوية للجثامين مرة أخرى أثناء التشييع، من أجل إرباك الحضور وإضعافهم أو على أقل تقدير الوصول بهم إلى حدِّ الدهشة من القوة والسيطرة التي يمتلكها الكيان الصهيوني، فالهيمنة على الجوّ تمثل القوة التي لا يمكن الوقوف قبالها.

بالتالي نلحظ انشطار الخطاب إلى علامتين مرئيتين بارزتين: سماوي وأرضي، صغير وغفير، هذا الاستفزاز استتبع من الحشود الغفيرة ردة فعل عفوية موازية له تمثلت بقوة العقيدة والاصرار من طريق رفع قبضة اليّد للدلالة على تحدي قوة السيطرة على الجوّ، فضلًا عن استهجان واستصغار تلك السيطرة بوساطة رفع الأحذية أمام تلك الطائرات .

ومن ثمَّ نجد أن احتدام آليات هذا الصراع الخطابي بين كيانٍ مستفزٍ وجمهورٍ باحثٍ عن الثأر، ولّد استعارة علامة مرئية أخرى انبثت في مناسبات عدّة، جسَّدت معنى التحدي من طريق عمق الخطاب المقاوم الممزوج مع ما مثّلته دالة الملفوظ(أفقي وعمودي) بوصفها شكلًا من أشكال التحوّل المقابلة للعنفوان والزهو الذي يعيش فيه ذلك الكيان، بما تعطيه إليهم هذه العلامة من إشارة إلى القبر أو الانحباس في خانة العدم الذي سيؤولون إليه .

ومن أهم العلامات المتشققة عن وحدة الخطاب المرئي الجنائزي، التي هيمنت عليها سمة الإحالة من مؤشر إلى آخر، بواسطة توجيه واستقطاب مجموعة من الخطابات التي يشد بعضها البعض الآخر فتتحرك بوصفها كيانًا عضويًّا واحدًا (فوكو، ١٩٨٧: ٣٤_٣٦) له حاجياته وقوته الداخلية وطاقاته المعززة على بقاء قوة وحدة ذلك الخطاب واستمرار تأثيره، على أن تكون المواضعة هي الأداة السائرة عن علقة التلاقي المفهومي لهذا الخطاب، الذي يمكن أن نطلق عليه بالعناقيد الخطابية المكتنزة بالبلاغات المرئية، إذ بانت هذه الظاهرة كثيرًا في يوم التشييع وما بعده .

ومن هذا المنطلق انبجست من بين طيَّات كرنفالية مراسيم التشييع علامات متشبِّعة بالاستجابات البليغة التي لا تُعوِّلُ على الوقوف والمشاهدة فحسب، وإنما ترتكن إلى المشاركة الفعلية في ميدان التشييع، وهو توجه معرفي نشأ في حضن البلاغة العربية؛ يهدف إلى إعادة النظر في وظيفة علم البلاغة، لتضيف إلى أهدافها هدفَ إمداد المخاطَبين بمعارف تمكنهم من إنتاج استجابات بليغة، وتضيف إلى الأسئلة المعرفية التي تطرحها أسئلة، تخص العلاقة بين إنتاج الخطابات، وتشكّلها، وأدائها من ناحية، واستجابات الجمهور لها من ناحية أخرى (عبد اللطيف، ٢٠١٧: ١٢) وهذا ما أظهرته لنا صور وحجم المشاركات الخارجية بوصفها خطابًا غير مهادن، مثَّل أُولى دلالات هذه العناقيد الخطابية التي كشفت المعنى الحقيقي للتحدي فضلًا عن الثبات والمؤازرة .

ينطوي هذا التوصيف أيضًا على علامة متحدّة في صيرورة العناقيد الخطابية المتفرّعة عن تكرار العلامة المرئية المتضمنة حمل النعش لكن في آفاق أخرى متباينة، أخذ بعضها الطابع الرسمي أو الشعبي، الذي جعل منها صورًا موّزعة على الأمة العربية من هنا وهناك مبدية تفاعلها الحقيقي مع الحدث، ومن ثمَّ فإن الفضاء المرئي يصبح فضاءً تصويريًّا تشبه أشكاله أشكال العالم الطبيعي .. ويتجسد في زمكانية تصويرية يرتبط فيها الجزئي بالكلي في اللحظة نفسها التي تنشط فيها غالبًا ذات الادراك الحسي، كذات حاسّة وفعّالة (فونتاني، ٢٠١٠: ٤٨) فكان التشييع سيلًا في

الوطن العربي المؤمن بالحق والمعترف بقيمة الإنسان ومنع هَتْك حرمته وإباحة دمه وقتله وتدمير وجوده و محو هويته، وهذا ما وجدناه في العراق والبحرين_ على سبيل الحصر لا الاطلاق _ بوصفهما الحاضنة المهتدية بخطاب السيد الثائر نحو التطلُّع لكسب الحرية، ذلك بمواجهة الظلم والبقاء على الثبات مهما كانت الضغوط .

على حين تجلبب بعضها الآخر بالطابع العفوي، وهذا يُفسِّر قوة الأهواء داخل الخطاب البلاغي وفاعليته بتوظيف العلامة المرئية؛ لأنَّها العلامة الساندة لسيرورة حجاج الأهواء وتحقق رهاناته (شاهين، ٢٠٢٤: ٥٦) التي تجلت بفن المحاكاة عند الأطفال، إذ انبثق عنقود عفوي فطري يحمله صفاء المحبة لسيد المقاومة، شابَه صورة النعش الحقيقي في رمزية المحبة النقية والانقياد الفطري نحو الحق .

أما ثاني هذه التمثلات فقد تجسّد في المسارات التي أبرزتها العناقيد الخطابية، بوصفها تحوّلًا في الوعي بوساطة انتاج خطاب لا يكترث بما تؤول إليه المواقف المضادة، ذلك لأن الخطاب لا يحلل بوصفه لفظًا مستقلًا بذاته فحسب، بل بوصفه كذلك تفاعلًا موقفيًّا أو ممارسة اجتماعية أو نوعًا من التواصل في موقف اجتماعي أو ثقافي أو تاريخي أو سياسي محدد (فان دايك، ٢٠١٤: ٣٤) ولّد خطابًا مرئيًّا لافتًا انبنى على مقدمة تتلوها نتيجة لخّصت تفاوت المعاني المستندة إلى فهم المعطيات الخارجية والداخلية، فكانت النتيجة بائنة بهذا الاعتبار عند كلٍّ من الدكتور محمد عز العرب رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية لمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، فضلًا عمّا طرحه السيِّد البكري وهو السياسي والإعلامي المصري .

ويشابه هاتيك الصورة في نفس الوسيلة الإعلامية، إذ أعلن الدبلوماسي العراقي جعفر محمد باقر، بصفته الرسيمة في بلدٍ(لندن) مؤيدٍ للكيان الصهيوني ولا يؤمن بأفعال المقاومة ضده، ذلك بقوله: السيد حسن (شهيد الأمة .(

ومن ثمّ نلحظ أن وقائع التشييع المتعددة_ لاسيّما في العصر الحديث_ وما يصاحبها من خطاب بلاغي قادر على توظيف وسائل التكنولوجيا المعاصرة قد بيّنت مدى الوعي الإنساني في إظهار قيمة ومكانة الشخصية المتوفاة .

نتائج البحث :

١-إن احتدام آليات الصراع الخطابي في واقعة التشييع بين كيانٍ صهيوني سلطوّي مستفزٍ وجمهورٍ باحثٍ عن الثأر، أفرزت ولادة خطابٍ جنائزي مقاوم تخطى وظيفته التقليدية التي تجسدت في استحضار طقوس الرثاء الممهورة بالخطاب البكائي المذكِّر بالموت والفناء إلى تصوير معاني المواجهة والصمود، مما أظهرَ انقلابًا كبيرًا في ممارساته الوظائفية المنبجسة من تحوّل استراتيجياته التواصلية التي تجلت في سردية مقاومة انخرطت في فعلٍ بلاغي مرئي غير مُهادن ومُعزَزٍ بمفاهيم منظومة القيم الدينية المرتبطة بخطاب الشهادة والخلود .

2- إن بلاغة هذا الخطاب المقاوم قد تنامت بشكل لافت للنظر لاسيّما في واقعة التشييع الجنائزي لسيّد المقاومة، بواسطة توظيف أدوات التعبير الفنية الحديثة المرئية والمسموعة بوصفها وسيلة خطابية قادرة على إحداث الاستجابات المرغوب توافرها لدى الجمهور، مستفيدة بذلك من فورانه العاطفي ومشاعره المتشبعة بالحزن والمصحوبة بحب الانتقام .

3- أفصح الخطاب الجنائزي لواقعة تشييع قادة المقاومة في لبنان عن فاعليته البلاغية بواسطة تشقق بُناه الخطابية(العناقيد الخطابية) وتصدير أهم علاماته المرئية التي عززت طاقته الرمزية، بوصفها خطابًا إشهاريًّا مقاومًا أبانَ لنا حجم التفاعلات المتبادلة بين الفضاءين الشعبي والرسمي الذي تجاوز حدود السياقات المحلية إلى الاندماج في مديات عربية وإسلامية أوسع .

4- أسهم الخطاب الجنائزي بوصفه خطابًا مرتهنًا إلى بلاغة العاطفة وروابط الولاء أو الانتماء في تشكيل خطاب تعبوي مُعبَّأ بالدلالات والرموز الاستعارية التي عكست التمثلات الثقافية والهوياتية الثابتة في الوعي الجمعي العربي والاسلامي .

5- اكتسبت بلاغة العلامات المرئية الظاهرة في الخطاب الجنائزي لوقائع تشييع سيِّد الجنوب أهميتها بوصفها مقياسًا متغيرًا بين فضاءات النصي والشكلي والمسموع، حتى أفضت إلى إنتاج نظامٍ تواصلي توليفي مُتشعبٍ في مدياتٍ متعددة، تزيأت بالمفاهيم الموروثة أو المستحدثة المكتنزة في قِيَم المحيط الثقافي المعاصر التي تجلت بين استحضار الموروث وقواعد البلاغة المعاصرة، فضلًا عن مُزية احاطته بأُسس ومبادئ الخطاب المقاوم .

6- إن توظيف العلامات المرئية في الخطاب الجنائزي تجاوزت دورها التقليدي بوصفها شكلًا زخرفيًّا متممًا للنص، حتى أصبحت تشكِّل مركزًا دلاليًّا واعيًا كشف عن قدرتها على أداء وظائف تواصلية وتأثيرية فاعلة.

الهوامش :

* (https://m.youtube.com/watch?v=U-uMNfHSf9w).

*بحث منشور في مجلة الشرق أوسطية للثقافة والإعلام، مج١٠، ع٢_٣، ٢٠١٧ .
https://brill.com/downloadpdf/view/journals/mjcc/10/2-3/article-p272_10.pdf .

*بحث منشور في المجلة الدولية لإعادة التأهيل النفسي_ الاجتماعي، مج٢٤، ع٢، ٢٠٢٠ .
https://www.researchgate.net/profile/Abbas-Lutfi-Hussein/publication/349177030_Soothing_the_Bereaved_Stylistic-Rhetorical_Devices_Functioned_in_English_Eulogies/links/6023f69ba6fdcc37a819de44/Soothing-the-Bereaved-Stylistic-Rhetorical-Devices-Functioned-in-English-Eulogies.pdf?origin=publication_detail&_tp=eyJjb250ZXh0Ijp7ImZpcnN0UGFnZSI6InB1YmxpY2F0aW9uIiwicGFnZSI6InB1YmxpY2F0aW9uRG93bmxvYWQiLCJwcmV2aW91c1BhZ2UiOiJwdWJsaWNhdGlvbiJ9fQ .

بحث منشور في المجلة الدولية للتعليم المتكامل مج٧، ع٤، ٢٠٢٤ .
https://journals.researchparks.org/index.php/IJIE/article/view/5333/4888 .

بحث منشور في مجلة آداب البصرة، ع١٠٩، ٢٠٢٤.

https://www.basradab.edu.iq/wp-content/uploads/2024/10/3-%D8%B9%D8%B0%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D8%B9%D9%84%D9%8A-%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%A9.pdf .

*مقال تم نشره في مجلة تقرير واشنطن عن شؤون الشرق الأوسط، مايو ٢٠٢٥ Washington report on middle east affairs

https://www.wrmea.org/israel-palestine/the-funeral-of-hassan-nasrallah-mourning-as-a-political-statement.html .

المصادر :

القرآن الكريم

- إبراهيم، أميرة رمضان محروس، (٢٠٢٣)، دور المرأة في تعزيز الأخذ بالثأر في ممارسات الحياة اليومية، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية_ مجلة نصف سنوية مُحكّمة، ٧(٧)، ١٩٨_ ٢٣١ .
- حاوي، صلاح حسن، (٢٠١٨)، تحرير مفهوم البلاغة من الذاكرة إلى تحليل الخطاب، لارك، ١٠(٦)،٢٧٠-٢٨٤، https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1188.
- خوالدة، د. أكرم صالح محمود، (٢٠١٦)، اللغة والتفكير الاستدلالي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع_ الأردن، ط١ .
- زيمل، جورج، (٢٠١٧)، الفرد والمجتمع، المشكلات الأساسية للسوسيولوجيا، ترجمة وتقديم: د. حسن أحجيج، رؤية للنشر والتوزيع، ط١.
- شاهين، د. أسامة حسين، (٢٠٢٤)، إنتاج المعنى في الأدب المنقوش_ بحث في البلاغة المرئية، دار أمل الجديدة_ سوريا، ط١ .
- عبد اللطيف، عماد، (٢٠١٧)، بلاغة الجمهور ودراسة الخطاب السياسي ملاحظات منهجية(بحث)، ضمن كتاب البلاغة الثائرة _ خطاب الربيع العربي عناصر التشكل ووظائف التأثير، إعداد وتقديم: د. سعيد العوادي، ص(٩ _ ٢٠)، دار شهريار_ البصرة، ط١ .
- فان ديك، توين، (٢٠١٤)، الخطاب والسلطة، ترجمة: غيداء العلي، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة _ القاهرة، ط١.
- فوكو، ميشيل، (١٩٨٧)، حفريات المعرفة، ترجمة: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي_ بيروت، ط٢ منقحة .
- فونتاني، جاك، (٢٠١٠)، سيمياء المرئي، ترجمة: د. علي أسعد، دار الحوار_ سوريا، ط٢ .
- لعيبي، شاكر، (٢٠٠٨)، بلاغة الصورة الأيقونية، الصورة بوصفها البلاغة، مؤسسة الصباح للطباعة والنشر_ بغداد، ط١.

- لويد، فران، (٢٠١٥)، الثقافة العربية المرئية المعاصرة في المهجر_ نزوح واختلاف، ترجمة: حنان الصفتي، مراجعة: كمال السيّد، المركز القومي للترجمة_ القاهرة، ط١ .
- ماكموران، ماري_ هوارد، ريتشارد، (٢٠١٢)، الشخصية واضطراباتها والعنف، ترجمة: عبد المقصود عبد الكريم، المركز القومي للترجمة_ القاهرة، ط١ .
- مطر، مدحت، (٢٠١٧)، الربيع العربي حقيقة أم خيال، دروب للنشر والتوزيع_ الأردن، ط١.
- نصّار، ناصيف، (١٩٩٤)، الإيديولوجية على المحك، فصول جديدة في تحليل الإيديولوجية ونقدها، دار الطليعة للطباعة والنشر- بيروت، ط١ .
- يوسف، عبد الفتاح أحمد، (٢٠١٦)، العلامات والاشياء، كيف نُعيد اكتشاف العالم في الخطاب، مؤسسة ابن النديم، الجزائر_ وهران، ط١.
- المصدر على شبكة. https://m.youtube.com/watch?v=U-uMNfHSf9w

References:

The Holy Qur'an

- Ibrahim, Amira Ramadan Mahrous, (2023), The Role of Women in Reinforcing the Practice of Revenge in Daily Life Activities, The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences – a semi-annual peer-reviewed journal, Vol. 7, No. 7.
- Hawi, Salah Hassan, (2018), Redefining the Concept of Rhetoric: From Memory to Discourse Analysis, Lark Journal, Vol. 10(6), pp. 270–284. https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss32.1188 .
- Khawaldeh, Dr. Akram Saleh Mahmoud,(2016(, Language and Inferential Thinking, Al-Hamed Publishing and Distribution House – Jordan, 1st Edition.
- Simmel, Georg,(2017), The Individual and Society: Fundamental Problems of Sociology, Translated and Introduced by: Dr. Hassan Ahjeej, Ru'ya Publishing and Distribution, 1st Edition.
- Shaheen, Dr. Osama Hussein, (2024), Meaning Production in Engraved Literature: A Study in Visual Rhetoric, Amal Al-Jadidah Publishing – Syria, 1st Edition.
- Abdel Latif, Emad, (2017), Audience Rhetoric and the Study of Political Discourse: Methodological Remarks (Research Paper), in the book The Revolutionary Rhetoric – The Arab Spring Discourse: Elements of Formation and Functions of Influence, Compiled and Introduced by: Dr. Saeed Al-Awadi, Shahriyar Publishing – Basra, 1st Edition.
- van Dijk, Teun, (2014), Discourse and Power, Translated by: Ghaidaa Al-Ali, Reviewed and Introduced by: Emad Abdel Latif, National Center for Translation – Cairo, 1st Edition.
- Foucault, Michel, (1987), The Archaeology of Knowledge, Translated by: Salem Yafout, Arab Cultural Center – Beirut, Revised 2nd Edition.

- Fontanille, Jacques, (2010), The Semiotics of the Visual, Translated by: Dr. Ali Asaad, Dar Al-Hiwar – Syria, 2nd Edition.
- Laibi, Shakir, (2008), The Rhetoric of the Iconic Image: Image as Rhetoric, Al-Sabah Printing and Publishing Foundation – Baghdad, 1st Edition.
- Lloyd, Fran, (2015), Contemporary Arab Visual Culture in the Diaspora: Displacement and Difference, Translated by: Hanan Al-Safti, Reviewed by: Kamal Al-Sayyid, National Center for Translation – Cairo, 1st Edition.
- McMurran, Mary – Howard, Richard,(2012), Personality, Its Disorders, and Violence, Translated by: Abdel Maqsoud Abdel Karim, National Center for Translation – Cairo, 1st Edition.
- Matar, Medhat,(2017), The Arab Spring: Reality or Illusion, Duroob Publishing and Distribution – Jordan, 1st Edition.
- Nassar, Nassif, (1994), Ideology on Trial: New Chapters in the Analysis and Critique of Ideology, Dar Al-Taliaa for Printing and Publishing – Beirut, 1st Edition.
- Youssef, Abdel Fattah Ahmed,(2016), Signs and Things: How We Rediscover the World in Discourse, Ibn Al-Nadim Foundation – Algeria, Oran, 1st Edition.
- Source from the web: https://m.youtube.com/watch?v=U-uMNfHSf9w